بمكة وكان المهاجرون يكرهون الموت في بلدة هاجروا منها وتركوها لله تعالى قال انك لن تخلف
على بناء المجهول فتعمل عملا تبتغي به وجه الله الا ازددت به درجة ورفعة يعني ان اتفق لك
ان تخلف عن اصحابك وتبقى بمكة بسبب المرض فتعمل فيها عملا صالحا حصل لك ما هو المقصود
وهو زيادة الدرجة ولعلك ان تخلف حتى ينتفع بك اقوام ويضر على بناء المجهول
بك اخرون يعني لعلك يتأخر اجلك فينتفع بك المؤمنون في دينهم ودنياهم ويتضرر بك
الكافرون روي انه كان كما اخبر النبي عم فعاش ثلثة وثمانين سنة وفتح الله على يديه
العراق وبلادا من فارس اللهم امض اي انفذ لاصحابي هجرتهم وتممها لهم ولا تردهم
على اعقابهم يعني لا تغيرهم في بلدة هاجروا منها قال قوم موت المهاجر في بلدة هاجر منها
كيف كان قادح في هجرته واستدلوا عليه بهذا الدعاء وقال القاضي لا دليل فيه عندي على
ذلك لانه يحتمل ان يكون هذا دعاء عاما لهم ومعناه اتمم لهم هجرتهم ولا تردهم على اعقابهم
برجوعهم عن حالهم المرضية الى هنا كلامه لكنه بعيد عن سياق الحديث وقال اخرون اجر الهجرة
لا يبطل ببقاء المهاجر فيما هاجر منه وموته فيه اذا كان لضرورة واما اذا كان لغير ضرورة
باختياره فيبطل لكن البائس اي الفقير المستدرك من قوله فلعلك ان تخلف سعد بن خولة
وهذا توجع ورقة من رسول الله على سعد بن خولة لانه مات بمكة ذكر البخاري انه هاجر وشهد
بدرا ثم انصرف الى مكة ومات بها قال له اي الحديث لسعد بن ابي وقاص لما عاده
اي حين عيادة النبي عم الراوي ق ابن عباس رضه اتفقا على الرواية عنه قال بعث النبي عم
معاذا الى اليمن فقال له انك ستاتي قوما اهل كتاب فاذا جئتهم فادعهم الى ان يشهدوا
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله هذا يدل على وجوب دعوة الكفار الى الاسلام قبل القتال لكن
هذا اذا لم يبلغهم الدعوة اما اذا بلغتهم فغير واجبة لانه صح ان النبي عم اغار على بني المصطلق
وهم غافلون فان هم اطاعوا لك استعمل الطاعة باللام لتضمنه معنى الانقياد وبذلك
اي بتلفظ الشهادتين فاخبرهم ان الله فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة فان هم
اطاعوا لك بذلك اطاعتهم فيها يحتمل وجهين احدهما الاقرار بوجوبها والثاني الامتثال
باداءها يرجح الاول بان المذكور في الحديث الاخبار بفرضيتها فيناسبه الاقرار بذلك ويرجح
الثاني بانهم لو امتثلوا باداءها بدون الاقرار بوجوبها لكفى فالشرط عدم الانكار لا التلفظ
بالاقرار فاخبرهم ان الله فرض عليهم صدقة تؤخذ من اغنيائهم فترد الى فقرائهم فيه اشارة

خدم

الى عدم دفع الزكوة الى غني ولا الى كافر لان ضمير فقرائهم راجع الى المسلمين وعدم جواز
نقلها الى بلد آخر فان هم اطاعوا لك بذلك فاياك وكرايم اموالهم يعني اتق نفسك
ان تأخذ خيار اموالهم واتق دعوة المظلوم هذا معطوف على عامل اياك المحذوف واشار
الى ان اخذ كرايم الاموال في الزكوة ظلم فانه ليس بينها وبين الله حجاب اي يكون دعوته مقبولة
في حق الظالم ولو قال المصدر في آخر الحديث قال لمعاذ حين بعث الى اليمن لكان اولى
كما قال في اخواته سلمة بن الاكوع رضه روى عنه سلم قال اعطاني رسول الله عم عام الحديبية
ترسا ثم راني مجردا عنه فقال اين حجفتك التي اعطيتك قلت لقيت عمي عامرا رايته اعزل
فاعطيته اياها فقال عم انك كالذي قال الاول بالنصب ظرف اي في الزمان الاول اللهم ابغني
بهمزة الوصل امر من البغاية اي اطلب وبهمزة القطع امر من الابغاء اي اعني على الطلب
حبيبا هو احب الي من نفسي قال له اشار به النبي عم الى ان سلمة اختار عمه في المحبة على نفسه حيث
اعطاه السلاح وترك نفسه مع احتياجه اليه ولكن فيه مدح لسلمة لاندراجه تحت قوله تعالى
ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة عمرو بن عبسة رضه هو بفتح العين المهملة والباء
الموحدة قيل ما رواه عن النبي عم ثمانية وثلثون حديثا انفرد مسلم منها بهذا الحديث قال
كنت في الجاهلية اظن ان عبدة الاوثان ليسوا على شيء فسمعت ان رجلا يخبر اخبارا
بمكة فقدمت عليه فاذا هو محمد عم وكان من امن به معه ابا بكر وبلالا وكان قومه
متسلطا عليه فقلت من انت قال نبي قلت وما نبي قال ارسلني الله قلت باي شيء
ارسلك قال ارسلني الله بصلة الارحام وكسر الاوثان وان نوحد الله ولا نشرك به شيئا
فقلت اني متبعك فقال عم انك لا تستطيع ذلك اشارة الى مصدر قوله متبعك يومك هذا
الا ترى حالي وحال الناس ولكن ارجع الى اهلك فاذا سمعت بي قد ظهرت اي غلبت فأتني
قاله له بمكة حين قال له اني متبعك قال الراوي لما سمعت قدوم رسول الله عم المدينة
اتيته فقلت يا رسول الله اتعرفني قال نعم انت الذي لقيتني بمكة وفي الحديث دلالة على ان
المسلم اذا خاف على دينه يجوز له التقية الى وقت الاقتدار ومعجزة حيث اخبر عن
ظهوره في المستقبل انما قدم النبي عم صلة الارحام على التوحيد لان لها في نفس السائل
وقعا عظيما ح ابن عمر رضه روى البخاري عنه قال لما قال النبي عم ان الله لا ينظر الى من جر ازاره
بطرا قال ابو بكر يا رسول الله ان احد شقي ازاري يسترخي فقال عم انك لست تصنع ذلك خيلاء

Copyright © King Saud University